العلاقات النبطية الرومانية

٧٠م-١٠٦م

المدرس المساعد

حسن طوكان عبدالله

جامعة ذي قار - كلية التربية للعلوم الانسانية

العلاقات النبطية الرومانية ٧٠م-١٠٦م

المدرس المساعد

حسن طوكان عبدالله

جامعة ذي قار - كلية التربية للعلوم الانسانية

الملخص

وصف الأنباط أنهم من سكان الصحراء،الذين امتهنواالرعي ونقل التجارة البريةعلى امتداد المساحاتالشاسعةبين شبهالجزيرةالعربيةوسورياومصر.وكانت لهم علاقات جيده مع الرومان أبان حكم ملكهم حارثه الرابع ومالك الثاني الا أن وصيه العرش شقيلة و الملك رب إيل الثاني لم يسيرا على خطى السياسة التي أنتهجها حارثة الرابع ومالك الثاني مما ادى في النهاية الى سقوط مدينة البتراء وبُصْرى بيد الرومان .

تضمن هذا البحث العلاقات النبطية الرومانية من عام ٧٠م-١٠٦م اي من بداية التمرد الداخلي الذي قامه به أهالي منطقة الحجر على الاسرة المالكة النبطية بعد وفاة الملك مالك الثاني إلى نهاية حكم الملك رب إيل الثاني ، وعلاقة هذا التمرد بقيام الملك رب إيل الثاني بنقل مقر الحكم من البتراء إلى مدينة بُصْرى وإهمال منطقة الحجر وإخراجها من حساباته في أن تكون مقراً بديلاً للحكم كما كان مرسوماً لها ، وتم مناقشة العوامل التي كان لها صلة بعملية نقل مقر الحكم إلى بُصْرى وليس إلى مكان آخر وطبيعة العلاقات النبطية الرومانية في عهد حكم إباطرة أسرة فسياسيان ، وأحوال المملكة النبطية في سنوات حكم رب إيل الثاني الأخيرة وعلاقة هذه الأوضاع بحالة الضعف التي لحقت البتراء والحجر من جراء نقل الحكم إلى بُصْرى وتبدل سياسة الرومان اتجاه الأنباط وإجبارهم رب إيل الثاني على الموافقة بتسليم بلاده إليهم قبال موافقتهم على بقائه في سدة الحكم إلى حين وفاته . واظهار الاسباب التي مكنت الرومان من السيطرة على مدينتي البتراء وبُصْرى دون الدخول في مواجهة عسكرية كبرى مع القوات النبطية.

المقدمة

يعود تاريخ الأنباط كبدو رحل الى آلاف السنين إذ أثبتت النظريات التأريخية والدراسات والابحاث أنهم هم المقصود ذكرهم في الحوليات الآشورية[١]والنقوش السبئية القديمة[٢] وربما كان الأنباط قبيلة عربية مستقلة باسم " نبطو " أوائتلا فمن عدة قبائل عربية[٣] ومن المؤرخين يذكر أن الأنباط عرب يعود اصلهم إلى شبه الجزيرة العربية وامضوا وقتاً في وسطها وهم في طريقهم إلى الشمال ، وعبدوا بعض المعبودات العربية ثم انتقلوا الى شمال غرب شبه الجزيرة العربية واستقروا بها حتى أن أغلب أسمائهم ومعبوداتهم كانت عربية شمالية[٤] ومارسواالرعيوالتجارةالبريةإذنشطوافينقلالبضائع القادمةمنجنوب

شبهالجزيرةالعربيةإلىمناطقالشرقالأدنىوالبحرالمتوسط ،وقدانخراطوا فيالتجارةالعالميةمدة مايقارب الخمسةقرون (٣١٢ق.م -١٠٦)[٥] وأن تسميتهم مشتقة من كلمة نبط السبئية الجنوبية القديمة والتي تعني استنباط الماء أو استخراجه من باطن الارض[٦].

وأن أول حاكمنبطيجاءذكرهفيكتابالمكابيين[٧]ويعود الى عام ١٦٩ ق. م بأسم حارثه وأطلقوا عليه الاول تميزاً له عما جاء بعده من ملوك الأنباط وقد حمل لقب حارثة أربعة من ملوك الأنباط وقد وصلت مملكة الأنباط أوج عظمتها واتساعها في عهد حارثه الثالث[٨] بعد تحقيقه انتصاراً على السلوقيين[٩]،أما حارثة الرابع(٩ق.م-٤٠ق.م)[١٠] فيعد من أعظم ملوك الأنباط على الاطلاق وشهدت مملكة الأنباط على يديه أزهى عصورها[١١] وحَكمبعدحارثةالرابع،الملكمالكالثاني حيث بدأ الضعف والوهن يدب في أوصال المملكة[١٢] وبعد وفاة مالك الثاني ابن حارثة الرابع صار الملك إلى أبنه القاصر(رب إيل الثاني٧٠ م-١٠٦م) وأصبحت أمه (شقيلة)وصية عليه إلى أن يبلغ الرشد [١٣].

وكان الملك مالك الثاني قد أختار قبل وفاته عدد من شيوخ القبائل البدوية لادارة المناطق المؤدية إلى منطقة الحجر لا أن شقيلة الملكة الوصيه على أبنها لم تعتمد عليهم وأستبعدتهم وقد تسببت هذه الخطوة غير الحكيمة إلى حدوث تمرد في تلك المناطق ، ولا سيما في منطقة الحجر، التي كانت البؤرة التي انطلقت منها شرارة التمرد الأولى ضد العائلة المالكة النبطية . وكان من أبرز قادة التمرد شخص من أهل الحجر يدعى دمسي ، ومما ضاعف من خطورة هذا التمرد ، أنه لقي التأييد الكامل من القبائل الجنوبية في المملكة ، وليس أهالي منطقة الحجر وحدهم[١٤]. اما عن كيفية أخماد ذلك التمرد فلم تذكرها المصادر الا أنه من غير المستبعد أن يكون للحاكم التنفيذي المعروف في نظام الحكم النبطي بلقب أخ الملك ، اليد الطولى في وضع حد لهذا الاضطراب الخطير[١٥]وهو انيشو (انيس) المذكور في النقوش النبطية اخو شقيلة ملكة النبط[١٦]. وهناك من المؤرخين من يرى أن أنيسا هذا كان شقيقاً حقيقياً للملكة ، وأن هذه الصلة دعته إلى مساعدتها وتخفيف أعباء الحكم عنهاغير أن الرأي الغالب لدى المؤرخين أن صفة القرابة المذكورة ، عادة ما تكون صفة مجازية ، تماثل تسمية الوزير النبطي سيلايوس نفسه بأنه اخ الملك عبادة[١٧].ومن ثم فأن الرأي الغالب أن أنيسا هذا كان الوزير الموكل بتدبير شؤون المملكة خلال مرحلة وصاية الملكة شقيلة على العرش[١٨].

ويبدو أن سكان المملكة النبطية نظروا إلى الحرب التي قامت على أثر التمرد (دمسي) ، على أنها رب نبطية- نبطية وهو ما يظهر بجلاء من وصف الحدث في أحد النقوش الصفائية[١٩] بـ " س ن ت ح ر ب ن ب ط" =سنة حرب الأنباط [٢٠].

وقد استمرت شقيلة وصية على العرشالنبطي حتى عام ٧٥م-٧٦م وهو العام الذي شهد وفاتها ، فأنتقلت مقاليد الحكم إلى يد ابنها رب إيل الثاني ، الذي استبدل صورتها المرسومة على المسكوكات

بصورة زوجتة جميلة حيث اصبحت هي الملكة إذ اصبحت صورها هي التي تظهر على ما يصدرهُ من نقود[٢١]. ونظراً لانه جرى ذكر هذه الاخيرة على قطع النقدية تحت مسمى "ج م ل ت ا خ ت ه م ل ك ت ن ب ط و"= جميلة أخته ملكة النبط فهناك من المؤرخين المحدثين من يعتقد أنها حقيقة وليس مجازاً ، وأن ذلك ينطبق على زوج رب إيل الثانية المسماة هجرو = هاجر أيضاً[٢٢].

موقف الامبراطورية الرومانية من تنصيب رب إيل الثاني

وافق الإمبراطور الروماني فسبسيان(٧٠م-٧٩م)[٢٣] على تولي رب إيل الثاني مسؤولية الحكم بعد وفاة والدته وكان راضياً عن هذا الاجراء . ومن المحتمل أن الدعم الذي لقيه من مالك الثاني خلال ثورة اليهود ، كان من أهم الاسباب التي حالت دون اتخاذ أي موقف سلبي من رب إيل الثاني ولاسيما أن الرومان لم يتمكنوا من القضاء على الثورة اليهودية بشكل نهائي إلا في عام ٧٣مومما يذكر بهذا الصدد أن الأنباط بقوا يحتفلون بهذا النصر إلى مابعد فترة حكم الإمبراطور فسبسيان ويتمثل تأكيد هذا الامر في النقش المدون بالإغريقية ، الذي عثر عليه في مدينة جرش[٢٤] ، والذي يتحدث عن قيام جندي نبطي ممن شاركوا في إخماد ثورة اليهود بتقديم تمثال(كلفه ثلاثة مئة دراخمة[٢٥])لالهه النصر. وقد إقام هذا التمثال الإمبراطور دوميتيان(٨١م-٩٦م)ابن الإمبراطور فسبسيان[٢٦]. وقد ركز الإمبراطور فسبسيان جهوده على منع الفرثين[٢٧] من الوصول إلى سواحل البحر المتوسط والبحر الاحمر. ودخل في إيطار ذلك قيامه بتأمين جنوبي سوريا والاردن وخاصة الجزء الأخير الذي كان يشكل في تكوينه سهلاً منخفضاً يؤدي إلى طريق القوافل الذي يربط البتراء بيمناء لوكى كومي[٢٨] وهيتعنيالقريةالبيضاء[٢٩].

أحوال المملكة النبطية بعد تسلم رب إيل الثاني الحكم

كان رب إيل الثاني يفتقد إلى القدرات السياسية التي كانت يمتلكها والده وجده حارثة الرابع ، كذلك دفعهُ تمرد دمسي لنقل مقر الحكم من البتراء إلى بُصْرى[٣٠] ، التي كان يعتقد أن الانتقال إليها كفيل بحماية العرش النبطي من أي تمرد مستقبلي قد يقوم به أهالي الحجر وقبائل الصحراء[٣١] وأن نقل العاصمة من البتراء إلى بُصْرى التي تمتازبموقهاالإستراتيجيبالنسبةإلىمنطقتهاالخصبة ووقوعها على طرق التجارة الرئيسة، (وورد ذكرها في مراسلاتت لالعمارنة في مصرعام 1350 قبلال ميلاد) واهمية موقع المدينة دفع الأنباط ليجعلوا منها عاصمة لهم، وقد سماها الرومان (عاصمة الولاية العربية الرومانية)وشكلت لهم مركزاً سياسياً وإدارياً وعسكرياًواقتصادياً [٣٢] ، وأنه جاء انعكاسا لتزايد استيطان الانباط في الاجزاء الشمالية من المملكة ، وأن موقع العاصمة البديلة أتاح المجال لاستمرار التجارة النبطية على حالها الاول ، فإذا كانت البتراء قد بدأت بفقدان أهميتها التجارية بعد تمكن الرومان من الوصول بحراً إلى الهند ، وجنوب شبه الجزيرة العربية ، فإن طريق التجارة البري المنطلق من موانىء الخليج العربي الشرقية نحو وادي السرحان[٣٣] ، ويربط بُصْرى بكل من دمشق وخليج العقبة ومدينة البتراء قد أخذت أهميته بالازدياد[٣٤].

ونظرا إلى أن مناطق النقب[٣٥] كانت في مقدمة المراكز النبطية التي تأثرت بتدهور تجارة الطريق البري الواصل بين البتراء وغزه ، فقد عمل رب إيل الثاني على تشجيع النشاط الزراعي فيها . واهم شاهد على ذلك ، يتمثل في تنوع طرق الري المستخدمة في زراعة المدرجات ، في مناطق النقب المختلفة ، وهناك مجموعة من النقوش التي تؤكد قيام سكان النقب ببناء السدود ، خلال عهد الملك رب إيل الثاني ،ولا سيما في المدة الواقعة بين السنة الثامنة عشرة والثامنه والعشرين من حكم الملك النبطي(٨٨م-٨٩م_٩٨م-٩٩م)[٣٦].

وُذكرِ في أحد النقوش عبارة الملك رب إيل ملك الانباط الذي جلب الحياة والرخاء لشعبة [٣٧].ويمثل النقش الذي ذُكرتْ فيه العباره في أعلاه بداية النقوش المؤرخة بسنوات الملك رب إيل الثاني ، وهي المرة الاولى التي يوصف فيها رب إيل بأنه ملك نبطو الذي جلب الحياة والرخاء لشعبه[٣٨].

وهناك من المؤرخين فسر هذه العبارة النبطية على أنها "رب إيل ملك الأنباط الذي جلب الحياة والحرية لشعبه " وفسر البعض الاخرمن المؤرخين على النحو التالي :" رب إيل ملك الانباط وهب الحياة والخلاص لامته" [٣٩].

وعلى الرغم من أنه لم يكن لرب إيل أي فضل في إخماد تمرد دمسي إلا أن هناك من يعتقد بوجود علاقة بين هذه العملية ، ووصف رب إيل الثاني بأنه " واهب الحياة والخلاص لأمته " ويؤكد هولاء بأن نسبه الخلاص إلى رب إيل الثاني دون أمه التي كانت وصية علية آنذاك ، يمكن تبريره بأن الملكة شقيلة إنما كانت تحكم بأسمه هو[٤٠].

ومن جهه أخرى يرى بعض المؤرخين أن المعنى الدقيق للعبارة السابقة (واهب الحياة والخلاص لأمته) ، يبقى غامضاً وبعيداً عن الوضوح ، ونظراً لأن هذه العبارة لم ترتبط بالملك رب إيل الثاني من بداية حكمه ، فقد استبعد هؤلاء أن يكون لها أي صلة بإخماد تمرد دمسي ، واعتقدوا أن هدف العبارة لا يتجاوز التعبير عن الرضا والتملق للملك النبطي ، وإذا كان هنالك من مبرر لإطلاق العبارة السابقة فالمحتمل أن الامر يتعلق بأهم سمتين ميزتا عهد رب إيل الثاني ، وهما ازدياد استعمال طرق الري في النقب ، وما نتج عنه من توسع في زراعة المدرجات ، ونقل مقر الحكم إلى مدينة بُصْرى، وفيما يخص النقطة الثانية ويرى البعض الاخر من المؤرخين أن رب إيل الثاني كان مبدعاً في نقل مركز سلطته إلى بُصْرى ، وعلى الرغم من أنه لايختلف إثنان حول ما ذكره عن أهمية موقع العاصمة البديلة بالنسبة للتجارة النبطية خلال تلك الحقبة[٤١] . إلا أنه يمكن القول إن الرأي السابق يتسم بعدم الدقة ، فإضافة إلى أن اتخاذ بُصْرى مقراً للحكم يعد خروجاً خطيراً عن السياسة التي رسم خطوطها حارثة الرابع ، ومالك الثاني الذي لم يخرج عن سياقها طول فترة حكمه ولا سيما فيما يخص الاهتمام بمنطقة الحجر بوصفها أكثر المواقع ملائمة لنقل مركز الحكم إليها في حال إذا حدث أي طارئ.فإن الوجود النبطي في الشمال كان أقل

كثافة إذا ما قورن بما كانت عليه الآحوال في الأجزاء الجنوبية من المملكة ، واهم مثال يوضح هذه المسألة يتمثل في منطقة حوران الواقعة إلى الشرق من الجليل ، وجنوبي دمشق ، وشمالي تحالف مدن(الديكابوليس Decapolis)[٤٢]. على الرغم من أن هناك مايشهد على قدم وجود الأنباط في هذه المنطقة إلا أن الجزء الا كبر من مساحتها كان على مدى عهود طويلة تابعا للإمارة اليطورية[٤٣] ، يضاف إلى ذلك أن ملوك اليهود المكابيين ومن بعدهم الهيروديين لم يمكنوا الأنباط من انتزاعها من أيدي اليطوريين ، أو الحصول على موافقة الرومان على ضمها إلى أملاك المملكة النبطية [٤٤].

وبسبب ذلك فقد اقتصر استقرار الأنباط على المدن والقرى الواقعة على الجانب الجنوبي من جبل حوران ، وربما في ذلك السهل الممتد غرباً نحو درعا ، وجنوباً نحو منطقة الحماد ، وكان لهم وجود مماثل على المنحدرات الغربية من جبل حوران ، وفي اللجا (الطرخونية) ، غير أنهم لم يستوطنوا منحدرات جبل حوران الشرقية ، ولم ينزلوا في سهل النقرة القريب من منحدرات هذا الجبل الغربية [٤٥].

وقد بقيت الأجزاء الشمالية من حوران والطرخونية في مملكة أجريبا الثاني الهيرودي[٤٦] حتى عام ٩٣م وهو العام الذي شهد وفاته وقيام السلطات الرومانية بضم جميع المناطق التابعة له إلى أملاك الإمبراطورية الرومانية [٤٧].ولعل هذا الامر شجع الرومان في الضغط على رب إيل الثاني وإجباره على عقد أتفاق مماثل للاتفاق الذي كان بينهم وبين أجريبا الثاني ، وقاموا بموجبه بضم ممتلكاته إلى ولاية سورية الرومانية ، ويؤكد بعض المؤرخين أن رب إيل الثاني أتفق مع الرومان على أن لايهاجموه خلال حياته ، مقابل أن تتم لهم السيطرة على بلاده بعد وفاته مباشرةً.

وعلى ذلك يمكن القول إن اتخاذ رب إيل الثاني مدينة بُصْرى عاصمة بديلة كان في مقدمة العوامل التي شجعت الرومان على اتخاذ قرار نهائي بضم بلاد الأنباط إلى املاك الإمبراطورية الرومانية لقربها من من سورية الولاية الرومانية[٤٨] .

المملكة النبطية في السنوات الاخيرة من حكم رب إيل الثاني

لكي نوضح الكيفية التي تم للرومان بواساطتها تنفيذ قرار ضم مملكة الأنباط لابد من أستعراض أحوال الأنباط في سنوات حكم رب إيل الثاني الاخيرة ، حيث تعد وثائق باباثا اليهودية Babatha[٤٩] في مقدمة المصادر التي يمكن الاعتمادعليها في هذا المجال فقد أعقب الزيارة الكبرى التي قام بها الإمبراطور هادريان (١١٧-١٣٨م) لكل من سورية وفلسطين في عام ١٣٢م قيام تمرد لليهود بقيادة رجل دعى سيمون باركوخبا[٥٠]. مما دفع باباثا اليهودية إلى الانسحاب إلى أحد الكهوف في منطقة عين جدي الواقعة غرب البحر الميت حماية لنفسها ، وسجلات عائلتها الثمينة التي تضمنت الوثائق الخاصة بممتلكات والدها وعددها ٣٣وثيقة ، والوثائق التي تثبت حقها في الوصاية على أبنها، وكذلك الوثائق المرتبطة بطلبات عائلة زوجها الثاني ومن هذه الوثائق ماهو مدون باللغة النبطية، وأُخرى بالآرامية ، والاغريقية ، ومصدر

أهمية هذه الوثائق مستمد من أن صاحبتها استوطنت وأسرتها بلاد الأنباط ، في زمن حكم رب إيل الثاني والوثائق الاربع الأولى من وثائق باباثا تعود بتاريخها إلى السنوات الاخيرة من حكم هذا الملك النبطي أقدمها تعود إلى سنة ٩٣م واحدثها تعود إلى سنة٩٩م ومعظمها تكشف عن مجتمع مسالم تبدو فيه البيروقراطية النبطية معتدلة ، ومجاملة لجهود عائلة يهودية تحاول أن تقيم في المملكة النبطية وفي حي يقطنه العرب الأنباط وأن أبو باباثا واسمه شمعون بن مناحيم استملك أرضاً في مدينة ماحوزا في منطقة زعر، وقد وصفت قطعة الارض الممتلكة بأنها تقع إلى جنوب حديقة سيدنا رب إيل الثاني ملك الأنباط الذي حافظ على الحياة وجلب الحرية إلى شعبه وإلى شمال المستنقع [٥١].ولأن النخيل ينمو على ممتلكات شمعون المشتراة فإن موقع زعر ربما كان في جنوبي البحر الميت[٥٢]. وتوضح الوثائق بأن عملية الشراء تمت عبر مكتب تسجيل نبطي ، والتزم شمعون ببنود العقد بدفع الغرامة إلى الملك النبطي في حال نكثه للبنود ، إلى الطرف المتضرر من ذلك النكث، وضمن العقد للمشتري حق بيع الممتلكات ، ورهنها، ونقل ملكيتها ، والتصرف بها كيف ما يشاء ابتداء من اليوم الذي كتبت فيه الوثيقة وإلى الأبد ، وضمن كذلك حق الارواء مع بيان دقيق بالساعات والأيام التي يمكن أن يتم فيها ري الارض ، ومجمل البيع يظهر تنظيماً قانونياً متطوراً داخل المملكة النبطية ، وعدم جود مايمنع قبول ساكن جديد إلى الابد ، من داخل المجتمعات اليهودية عبر الوادي ، وإمكانية تمليك أفضل الأراضي النبطية ، وهو ما يوكد وقوع هذه الأرض إلى الجنوب من أرضي الملك النبطي نفسه [٥٣].

وتحديداً حدود ممتلكات شمعون (هذا يشير إلى أنتقال يهود اخرين إلى منطقة زعر النبطية ابتداء من عام ٩٩م ، وبعد أن كانت اسماء جبرانه نبطية خالصة مثل " حبيبه بن لاهي ، وطاحة ابنة عبادة" أصبحت مع حلول عام ١٢٠م يهودية صرفه ك"ورثة يوسف بن بابا ") و"ورثة مناحيم ، "و"ورثة يوسف بن درمنس ، ونظراً إلى أن المنطقة المشار اليها كانت داخلة في نطاق منطقة البتراء عموماً فيوجد من يؤكد وجود علاقة ما بين انتقال السلطة المركزية النبطية من البتراء إلى بُصْرى[٥٤].

وبرغم من أن رفض الأنباط وجود الغرباء بين ظهرانيهم تحول من الرفض المطلق في بدايتهم الأولى إلى القبول بوجودهم في البتراء ، إلأ أن ذلك ماكان ليؤثر في تماسك المجتمع النبطي ، لأن هولاء الغرباء كانوا يمثلون أقلية ضئيلة وغير متجانسة ،مقارنة بالمجتمع النبطي الكبير والمتجانس إضافة إلى أن وجود الغرباء في الحواضر النبطية في المراحل الأولى كان مرتبطاً في الاصل بممارسة التجارة في هذه المراكز[٥٥].وليس لهدف الاستقرار والاستيطان كما أصبح عليه الحال زمن رب إيل الثاني ، الذي شهد عهده تزايد وجود الغرباء والمستوطنين حيث يتأكد من وثائق باباثا اليهودية أن المجتمع النبطي لم يعد في المدة التي تولى فيها رب إيل الثاني الحكم ، ذلك المجتمع المتماسك ،وأنتقل مقر الحكم إلى بُصْرى لم يؤد

إلى إضعاف مكانة البتراء التجارية والسياسية وحسب ،وإنما كان سبباً في إضعاف قدرتها على مقاومة المخاطر التي تعرضت لها .

إضافة إلى أن سكانها والمناطق المجاورة لها لم يعودوا من الأنباط الخلص ، كان من الطبيعي أن يتمركز الجزء الاكبر من القوات النبطية حيث يكون الملك (أي في بُصْرى) وفي المحطات التجارية النبطية الواقعة على الطريق الواصل بين بُصْرى وأطراف وادي السرحان(٥٦).

وإذا كان هذا حال مدينة البتراء حاضرة الأنباط الأولى ، فماذا نتوقع أن يكون الأمر بالنسبة لمنطقة الحجر الواقعة في أقصى جنوب بلاد الأنباط ، التي يقال إن التمرد الذي قام به دمسي أنطلاقاً منها كان أحد العوامل الرئيسة التي دفعت رب إيل الثاني إلى نقل مقر الحكم من البتراء إلى بُصْرى . ولم تؤثر هذه الخطوة على مكانة البتراء ، وأنها ظلت مركزاً دولياً مرموقاً ، وأن اهتمام الأنباط بمنطقة الحجر وأتاخذها قاعدة عسكرية لم يتوقف مدللاً على ذلك بأن النقش الوحيد الذي يعود إلى السنة الأخيرة من حكم رب إيل الثاني ، مصدرة ضواحي منطقة الحجر(٥٧).

وقد كان من الممكن استغلال موقع مدينة بُصْرى التجاري مع بقاء مقر الحكم في البتراء ، أو حتى في الحجر ، وذلك ماكان قد خطط له الحارثة الرابع ، إذ أن حفيده رب إيل الثاني لم يكن يمتلك ولو جزء بسيط من قدراته السياسية ، أو من قدرات والده مالك الثاني ، الذي لم تدفعه حقبة السَلْم الطويلة التي شهدتها علاقة الأنباط بالرومان ، خلال عهده وعهد والده حارثة الرابع لأن يخرج عن السياسة التي رسمها هذا الأخير(٥٨).

ومما لاشك فيه أن رب إيل الثاني كان حسن الظن بالرومان إلى أبعد الحدود . وإلا لما بادر إلى نقل مقر الحكم إلى مدينة بصرى الملاصقة لحدود ولاية سورية الرومانية ، وهجر أكثر المواقع حصانة ومناسبة في بلاط الأنباط وهي مدينة البتراء(٥٩).

ان نقل مقر الحكم إلى بُصْرى قد سرَع من وتيرة أزدهارها التجاري ، وعاد بأعظم الفوائد على تجارة الأنباط ،ولكن ذلك كان أيضاً احد(٦٠)الاسباب الرئيسة التي زادت من مطامع الرومان في الاستيلاء على بلاد الأنباط ، ودفعتهم إلى التحرك بالسرعة القصوى نحو تحقيق هذا الهدف ، ولاسيما بعد أن تمكنوا من الاستيلاء على ممتلكات أجريبا الثاني المحاذية لبُصْرى من دون مقاومة تذكر(٦١).

وقد تداخل هذا الأمر مع سعي الرومان إلى تصفية حسابهم مع الفرثين المسيطرين على الجزء الأكبر من فوائد تجارة طريق الحرير، التي كانت تستنزف ذهب خزينة الإمبراطورية الرومانية بشكل خطير. ولم يتمكن الإباطرة الرومان ابتداء حكم الإمبراطور الروماني تبيريوس(٧٩م-٨١م) والإمبراطور الروماني كلاوديوس(٨١م-٩٦م) وانتهاءً بالإمبراطور الروماني نيرفا (٩٦-٩٨م) من وضع حد لهذه المعضلة ، ووقوف الدولة الفرثية سداً منيعاً أمام إقامة علاقات تجارية مباشرة بين الصين والامبراطورية الرومانية(٦٢).

غير أن الإمبراطور تراجان (٩٨م-١١٧م) الذي يقال بأنه كان من أكثر الإباطرة اهتماما بالتجارة مع الشرق ، لم يتردد في استخدام القوة لتحقيق هذه الغاية فقد اتجه إلى غزو الدولة الفرثية ، ووضع يده على طيسفون(٦٣) حاضرة ملوكها(٦٤).

ونظراً لأن الأنباط لن يبدوا أي مقاومة عندما تعرضت سورية الرومانية للغزو الفرثي على عهد الملك مالك الاول ، فإن جولة الصراع الأخيرة التي أخذ تراجان في الإعداد لها ، استلزمت عدم التغاضي عن وجود دولة مستقلة يشك في ولائها ، فكان القرار بإنهاء استقلال الدولة النبطية قبل التحرك من سورية لمهاجمة الفرثيين(٦٥).

ومن ناحية أخرى فإن الإمبراطور تراجان كان يعرف الشرق الروماني معرفة جيدة ، ولا سيما سورية التي كان والده قد تولى حكمها بتفويض من الإمبراطور فسبسيان ، ولا بد إن تراجان قد ادرك بوضوح أن المملكة النبطية كانت تمثل القطعة النهائية ، في تأمين السيطرة التامة على سواحل البحر المتوسط والبحر الاحمر ومما شجعه على ذلك أن المملكة النبطية كانت متحضرة ، ومسالمة وغالبية أهلها مترفون وعلى رأسها ملك ضعيف ،ومن غير المستبعد أن يكون هو نفسه من أجبر الملك رب إيل الثاني إلى تسليم بلاده طوعاً . مقابل موافقة الرومان على بقائه في سدة الحكم إلى حين وفاته وقد إشارت وثائق باباثا اليهودية إلى وجود ابن لرب إيل الثاني يدعى عبادة ، يؤكد أن تنازل رب إيل الثاني عن العرش-إن كان قدة حدث- فأنه ليس له صلة بعدم وجود ولي عهد يخلفه في ملكه وهو مايقود إلى الترجيح أن الرومان رفضوا في الوقت نفسه انتقال العرش النبطي إلى الأمير عبادة بعد وفاة الملك رب إيل الثاني. كذلك هناك من يؤكد أن الرومان تراجعوا بعد ذلك عن مواقفهم في بقاء رب إيل الثاني على رأس مملكته إلى حين وفاته وانهم نقضوا الاتفاق لأسباب ماتزال مجهولة (٦٦).

وبالرغم من أن جميع الدلائل تشر إلى أن المملكة النبطية كانت قد أصبحت مهيأة للضم إلا أن عملية الضم نفسها تعد من اكثر المسائل المرتبطة بتاريخ الأنباط تعقيداً وغموضاً ووثائق باباثا نفسها لم تشر إلى عملية الضم هذه ، ومرد ذلك أنها كانت في الاصل وثائق قانونية وليس تاريخية ومعظم ما عثر عليه من وثائق هذه المرأة اليهودية يعود إلى السنوات التي سبقت عملية الضم ، وبعضها الأخر يتعلق بأوضاع الإقليم بعد أصبح خاضعاً فعلياً لإدارة الحاكم الروماني(٦٧).

وهناك في النقوش النبطية ما يؤيد عملية الضم فالنقش الاول وهو يصف ضمن النقوش الصفائية يرد على النحو الاتي "س ن ت و س ق ب ن ر م ن ب ط "وكلمة وسق موجودة في نقش عثر عليه في تل القاضي أيضاً ، وترد فعلاً مضارعاً على وزن فعل اي يسق يغتصب وبذالك يكون معنى النقش الاول: سنة غصب الرومان نبط(مملكة النبط) وليس ماذكر البعض بأنه سنة الصراع بين الرومان والأنباط (٦٨)فالمعنى الأخير يمكن أن يتطابق مع النقش النبطي الثاني والذي يرد على النحو التالي : "س ن ت م ر د

ت ن ب ط ع ل ال ر م " أي سنة تمرد الأنباط على الرومان[٦٩] أن كلمة "ر م" الواردة في النقشين السابقين المقصود بها الروم وليس قبيلة رم ، ويعتقد البعض أن حرف الواو لا يرد ضمن الأسماء في النقوش المصنفة على أنها صفائية ، ومثال ذلك فيما يلي: (س ن ت م ت ع ب د ت)=سنة موت عبادة[٧٠].إضافة إلى أنه يشير إلى أن الأنباط هم من أظهروا العصيان والتمرد ، ولا يكون ذلك إلا على سلطة أعلى منهم ،وليس قوة أدنى منهم مكانة ومقدرة كما هو حال قبيلة رم ، التي من المفترض أنها خاضعة لسلطةالأنباط الإسمية ، ولو كان التمرد قد جاء منها لكان أمراً مقبولاً ومفهوماً ولتقدم ذكرها في سياق النقش ليكون على النحو التالي : "سنة مردت رم على نبط "واستخدام القوة والعنف من قبل الرومان في عملية الاستيلاء على البتراء يمكن أن يستدل عليه من تأكيد خبراء الاثار بأن معبد(العزى) أو افروديسيون الذي كان قائما وسط مدينة البتراء تعرض للحرق في السنوات الأخيرة من حكم رب إيل الثاني وأنه بقى في المدة التالية من دون سقف[٧١].

ويشير نشاط حاكم سورية في تحقيق الضم إلى أن استعمال القوة كان ضرورياً ويرجح أن عملية الغزو ربما تمت بتقدم القوات الرومانية التي نقلت من مصر من ناحية الجنوب عن طريق سيناء والعقبة وتقدم القوات التي كانت مع كورنيليوس بالما[٧٢] من الناحية الشمالية إضافة الى الفرقة القيرينية الثالثة التي كانت متواجدة في الجنوب في مكان قريب من البتراء وهناك من يرى أن الوحدة الاستكشافية السادسة والتي كانت تشكل جزءاً من الحامية الرومانية في سورية كانت موجودة أو في الاقل جزءاً منها في إقليم العربية في بداية الحقبة ومن ثَم فمن المفترض أن وجود الكتائب الرومانية في المراكز الرئيسة للمملكة النبطية كان كافياً لإقناع الأنباط بعدم جدوى خوض حرب رئيسية و احتمالات الانتصار فيها على الرومان معدومة تقريباً[٧٣].

ومن العوامل التي يحتمل أنها ساهمت في تقليل فرص الأنباط في أبداء قدراً أكبر من المقاومة في وجه القوات الرومانية اعتماد الرومان أسلوب الضم التدريجي وتركيز هجومهم الأول على مدينة البتراء التي كانوا في الغالب يدركون تماما أن اقتحامها والاستيلاء عليها يمثل الجزء الاهم والاصعب في عملية الضم هذه ، وأن مهاجمتها أولا سوف يحرم الملك النبطي المقيم في بُصْرى من امكانية الانتقال إليها ومقاومة الرومان من خلف تحصيناتها المنيعة ، ويمكن القول إن الرومان كانوا يدركون إمكانية قيام رب إيل الثاني بعد أن اضطروه إلى الاتفاق معهم على أن تتم لهم السيطرة على البلاد بعد وفاته مباشرة وذلك بتوافق مع ماذكرة بعض المؤرخين عن عدم التزامهم بهذا الاتفاق وقيامم بمهاجمة بلاط الأنباط بعد وفاته[٧٤].وهو مايستفاد أيضاً من تمركز الفرقة القيرينية الثالثة على مقربة من البتراء قبل مدة من مهاجمتها[٧٥].

وعلى الرغم من أن النقوش الصفائية وأثار الحريق الذي لحق بمعبد العزى في البتراء تشير إلى أن الأنباط أظهروا قدواً من المقاومة في مواجهة الرومان خلال هذه المرحلة يمكن القول من ناحية أخرى إن

الرومان لم يجدو أي صعوبة تذكر في السيطرة على مدينة بُصْرى ، ومن غير المستبعد أن تقدم القوات الرومانية نحو هذه المدينة النبطية كان متزامنا مع تحرك كورنيليوس بالما نحو البتراء أو بعد ذلك بوقت قصير ، وذلك ما تقود إليه البردية المعروفة بأسم "بردية من كارانيس "والتي يرجع تأريخها إلى سنة١٠٧م ويذكر كاتبها أنه التحق في ذلك التاريخ بالكتيبة الرومانية الذاهبة إلى مدينة بُصْرى ، التي يذكر ضمناً أنها لم تكن تبعد عن البتراء سوى ثمانية أيام سيراً ، وأن عمل أفراد هذه الكتيبة كان قطع الأحجار طول اليوم ، وأن هذه القوة العسكرية كانت تعمل في الانشاءات ويرجح قيامها برصف الشارع الجديد في مدينة بُصْرى(٧٦) وأن السيطرة على بُصْرى تمت خلال مدة قصيرة ومن دون مقاومة تذكر من الملك رب إيل الثاني الذي يرجح قسم كبير من المؤرخين أن عملية الغزو والسيطرة تمت عقب وفاته مباشرة(٧٧).وإذا صح هذا الامر فأغلب الظن أن ابنه وولي عهده عبادة ، كان أضعف من أن يتمكن من لَمَ شمل القوى النبطية المتناثرة ، والبدء بمحاولة لاستعادة البتراء وبُصْرى من ايدي الرومان ، وأن هذه الظروف شجعت أحد أفراد العائلة الملكية النبطية على الظهور وتولي مقاليد الامور في الأجزاء الجنوبية ، وأن رب إيل الثاني لم يكن الملك الأخير في سلسلة الملوك الذين حكموا بلاط الانباط إلا أن ويعتقد أن مالك الثالث هو آخر من تولى مقاليد العرش النبطي ، وأن هذا الامر تم بعد وفاة رب إيل الثاني ، وقيام الرومان بضم الاجزاء الشمالية من البلاد الأنباط(٧٨). وقد عثر على نقش نبطي في منطقة الحجر ويتحدث عن إنشاء معبد للمعبود النبطي أعراء ويرد على النحو التالي:" د ن ه م س ج د ا د ي ع ب د ش ك و ح و ب ر ث و ر ا ل ا ع را د ي ب ب ص را ال ه ر ب ال ب ي ر ح ن ي س ن ش ن ت ح د ه ل م ل ك م ل ك ا "= هذا المسجد الذي صنعه شكوحو بن تورا لاعرا الذي في بُصْرى إله رب إيل في شهر نيسان في السنة الاولى لملك مالك(٧٩).

ويفهم من ذلك أن مالك الثالث هذا اتخذ مدينة الحجر الجنوبية مقراً لحكمه . ومن الشواهد الداله على إمكانية حدوث هذه الفرضية، ان اسناد مسؤولية حكم الأجزاء الجنوبية الى بعض أفراد الاسرة الملكية النبطية لَمَ يكن أمراً مستبعداً، واشهر مثال يبرهن على هذه الحالة يرتبط بعهد حكم الملك النبطي عبادة الثالث ٣٠-٩ ق.م الذي يؤكد سترابو أن أحد أقاربه واسمه حارثه كان حاكماً على أحد المراكز النبطية الجنوبية التي عبرتها حملة أيليوس جاليوس(٨٠).

ومن المؤكد ان الاجزاء الجنوبية من بلاد الأنباط، ظلت بعيدة عن السيطرة الرومانية إلى ما بعد حكم الامبراطور تراجان بزمن طويل ، وليس ذلك فحسب بل إنه يمكن القول إن السيطرة الرومانية على الاجزاء الشمالية لم تكن تامة ، وأن الأمر اقتصر فقط على مدينتي البتراء وبصرى ، وليس كل المراكز النبطية الشمالية ، وهو ما يتأكد لنا من فشل الحكومة الرومانية في إصدار إعلان رسمي يؤكد حدوث عملة الضم التي يقال تمت سنة ١٠٦م (٨١). لذا نؤكد أن الضم كان جزئياً وليس شاملاً وإذا نظرنا لظروف الإمبراطور تراجان في تلك الاثناء ، لانه كان منشغلاً بالحرب في منطقة داشيا البلقانية (٨٢). ومن المستبعد

أن يشن حرباً رئيسة أخرى في الشرق في تلك الظروف والارجح أن الإمبراطور تراجان كان يتوقع وفاة رب إيل الثاني سوف تحدث في مرحلة معينة من حكمه الأمبراطوري وبإمكانه استغلال هذه المسألة في ضم بلاد الأنباط، ونظراً ولأن الوفاة حدثت في ذروة انشغالة والاستيلاء على مدينة بُصْرى والبتراء يسمح بتنفيذ المخطط الروماني ضد الدولة الفرثية اقتصر الامر على بسط السيطرة الرومانية على المدينتين اللتين سبق ذكرهما والطرق التجارية الرئيسة (٨٣).

الخلاصة

لم يسير الملك رب إيل الثاني على خطى السياسة التي انتهجها جده وابيه التي كان همهما تأمين كيان الدولة النبطية وتجارتها من مخاطر تقلبات السياسة الرومانية ، غير أن حقبة السَلْم الطويلة التي شهدتها علاقة الدولة النبطية بالرومان وتمرد أهالي الحجر من بداية حكمه دفعته إلى إهمال منطقة الحجر ونقل الحكم من البتراء إلى مدينة بُصْرى المحاذية إلى أملاك الإمبراطورية الرومانية في سوريا وقد كان هذا الإجراء في نقل مركز الحكم من العوامل التي شجعت الرومان ولاسيما الإمبراطور تراجان في وضع حد لاستقلال المملكة النبطية وتحقيق مالم يتمكن من تحقيقه من سبقه من قادة وأباطرة الرومان وكذلك بينت هذه الدراسة أن سيطرة الرومان كانت فقط على مدينة البتراء وبُصْرى وان منطقة الحجر والمناطق القريبة منها بقيت تحت سيطرة احد أفراد الاسرة النبطية المالكة لفترة طويلة.

ABSTRCT

The Nabataeans described as the desert residents. The worked many Jobs like Shepherd or trading in Arabian Peninsual Syria and Egypt. Also they have agood relationship with Romans during the era of Haritha fourth and Mal 2nd but regertHukli and the King Rabbel l lsoter. The did not follow foot steps of their grand parents , and that ledsto collapse of petra and Bosra city and fallin the Romans Cantrell. The research a bout the Relatians between Nabatiyen and Romans at 70 AD-106 AD until the end of Rabbelllsoter the callps start with the interned popular rebellion . This rebellion happened after the death of malkll and the relation between the change of the goverment center from Petra to Bosra by Rbbellllsotar and this change leds to neglect Al hajar city and it lose its chance to be the atter native center also in this research discuss the factars that effect on the chaneg of ruling center to Basra and sddition to study the Basra relations between Nabaties and Romans in the ear of the rule of emperors vespasians family and also the nabatiy King domstauationdwning the ear of Rabbelllstor and all the factors that leds of his King dom ,and the concessions the RabbelllstorJntroducejt to the Romans Just to keephir as asking and after that how the important cities Petra and Bosracollaps and fall into the Romans cantrll without any military defense.

هوامش البحث

1- Pritchard J., Ancient Near – Eastern Text, related to the old testment, 2nd Ed., Princeton 1955, P. 298.

2- Winnett F.V. & Reed W.L., Ancient Records from North Arabia, Toronto Univ., 1970, pp. 29, 99-101.

3- Hammond P., TheNabataean Their History, Culture and Archaeology, Sweden 1973, p. 11.

٤- ستاركى": النبط "حولية مديرية الآثارالعامة بالأردن ،العدد الأول١٩٧٥،ص٥.

٥- عبدالله بن عبد الرحمن ، تجارة الأنباط البحرية بين القرنين الرابع قبل الميلاد والثاني الميلادي، المجلة الاردنية للتاريخ والاثار ، المجّلد٥،العدد٣، ٢٠١١م، ص١.

٦- بيستونوآخرون : المعجم السبئى،منشوراتجامعةصنعاء،مكتبة لبنان،بيروت١٩٨٢،ص٩.

٧- المكابيين: مصطلح طلق على جماعة يهودية قامت ضد السلوقيين وهم منسوبين في ذلك ىلى يهوذاالمكابي (القائد العسكري حينئذ) انظر :نياقة الأنبا ايسوزوس ، تفسير سفر المكابين الأول، مركز الدلتا للطباعة ، القاهرة ،٢٠٠٣م ،ص٧.

٨- حارثة الثالث:وهو أبن حارثة الثاني(٨٧م-٦٢م). إحسان عباس، المصدر السابق ،ص٤٢.

٩- السلوقيين: تمزقت الإمبراطورية المقدنية بعد موت مؤسسها إسكندر المقدوني ونقسمت دولته بين ابرز قادة جيوشة وهم بطليموس ومنه ظهرت دولة البطالمة في مصر ، وسلوقس ومنه ظهر دولة السلوقيين في سورية ،وانتغوس في آسيا الصغرى ، وانتيباتر في مقدونيا. فليب حتي ،تاريخ سورية ولبنان وفلسطين،ترجمة ،جورج حداد ،عبد الكريم رافق ، دار الثقافة ، بيروت ،١٩٥٠م، ص٢٥٩.

١٠- حارثة الرابع :هو ابن الملك عبادة الثاني (٣٠م-٩م) وقد شهدت دولة الأنباط ازهى عصورها في عهدة. إحسان عباس ،المصدر السابق ، ص٧٥.

١١- Meshorer Y., Nabataean Coins, Jerosalem 1975, p. 12.

١٢- Yaakov Meshorer, Nabataean Coins, Jerusalem 1975, p.81.

١٣- جوادعلى : المفصلفي تاريخ العرب قبل الاسلام،دار العلم للملايين، بيروت،ط١،١٩٦٩م ، ج٣،ص٤٧.

١٤- عبد الله حسن الشيبه، محاضرات في تاريخ العرب القديم ، دار الوعي الثوري للطابعة والنشر، تعز ، ط١،٢٠٠٠م، ص١١٥.

١٥- Bowersock.G. W.RomanArabia. Princeton.1982.p.156.

١٦- أحسان عباس، تاريخ دولة الانباط، الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، ط١، ١٩٨٧م ، ص٦٨.

١٧- عجلوني، حضارة الانباط من خلال نقوشهم ، طروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية اللغات ، جامعة بغداد ٢٠٠١م، ص١٣٠-١٣٢.

١٨- إحسان عباس، المصدر السابق،ص٦٧.

١٩- النقوش الصفائية نسبة الى حره الصفا الكائنة جنوب شرق دمشق وهي تسمية حديثة أطلقت في القرن ١٩ الميلادي. انظر: اسماعيل ، علي خالد ، فقة اللغة العاربة، اربد، ٢٠٠٠م ، ص٥٨.

٢٠- جواد علي، المصدر السابق ، ج٣، ص٤٨.

٢١- عجلوني ، المصدر السابق ،ص١٣١.

٢٢- فسبسيان: وهو أحد اباطرة الروماني الذي حكم من سنة (٧٠م-٧٩م) وكان قبل ذلك قائد جيوش الإمبراطورية في سورية. مصطفى العبادي، الإمبراطورية الرومانية والنظام الإمبراطوري ومصر الرومانية، الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ،١٩٩٩م ، ص١٣٥.

٢٣- Bowersock,Roman.p80,154.

٢٤- مدينة جرش: وهي مدينة بناها أسكندر المقدوني وتقع شرق الاردن بالقرب من العاصمة عمان.انظر: فراس السواح، تاريخ اورشليم ، دمشق ، ط١ ، ٢٠٠١م ، ص ٢٤٧.

٢٥- دراخمة:وحدة عملة مشتقة من المنا وقدرة نحو نصف كغم في المقاييس البابلية إذ قسمة اليونان كوزن وعملة إلى مائة قسم سموه(دراخما) ومنه اشتقت كلمة الدرهم وقد سكت من الفضة في عصر البطالمة وهي عملة لازلت تستخدم عند اليونان وواحد دراخمه يساوي درهم في العملة الاسلامية انذاك. محمد باقر الحسيني ، النقود العربية الاسلامية ودورها الحضاري والإعلامي ،وزارة الثقافة والإعلام دائرة الشؤون الثقافية ،بغداد ، ١٩٨٥م ، ص٢٣.

٢٦- الشيبه ، المصدر السابق ،ص ١١٥.

٢٧- الفرثيين : ينتمون الى قبيلة فارني او بارني الارية واستولتفي النصف الاولمن القرن الثالث قبل الميلاد على القسم الشمالي الشرقي الذي يعرف باقليم بارثوا (خراسان) وكانت التسمية نسبة لاقليم بارثوا وان هذا الاسم كان يطلق على قوم اقدم عهداً من أولئك الفرثيين . ينظر : فخري ، احمد ،درا ساتفيتاريخ الشرق القديم مصر والعراق و سوريا وايران، القاهرة، مكتبة الانجلوالمصرية، ١٩٥٨م،ص٢١٨.

٢٨- Bowersock,Roman.p.74

٢٩- اسدرستم، عصر أوغوسطوس وخلفائه ، بيروت ،١٩٦٥م، ج٢، ص٢٢٣.

٣٠- بصرى، تميزت مدينة بصرى بموقها الإستراتيجي بالنسبة إلى منطقتها الخصبة و و وقوعها على طرق التجارة الرئيسة ،وأهمية موقع المدينة دفعا لأنباطل يجعلوها عاصمة لهم، ،ومنثمكانتمركز اًللمجمع الكنسيفي المنطقة خلال العصرالبيزنطي،وأخيراً كانت مركزاًلمدينة إسلامية أخذتدورها المهم خلال العصور الإسلامية. انظر: سعد الحجي ،متاحف الاثار السورية متحف موقع بصرى نموذجاً ، مجلة جامعة دمشق ،المجلد ٣٠، العدد ١-٢، ٢٠٠٤م ، ص٦٢٤.

٣١- لانكسترهاردنج ، آثار الاردن ، ترجمة سليمان موسى ،دار االاثار العامة الاردنية ، عمان ، ١٩٧١م،ط٢، ص١٠٣.

٣٢- اسم أعجمي بالطبع، ورد في الكتب الكلاسيكية- كما سيأتي- ويذكر جواد علي بأنه لا يدري أهو)ترجمة لمسمى عربي، أم هو مسمى حقيقي لذلك الميناء أطلقه عليه مؤسسوه في زمن البطالمة، أو قبل ذلك، وكانوا من اليونان، أنظر جواد علي ،المصدر السابق، ج٢ ، ص٢٩.

٣٣- واديالسرحان: وتوجد آراء عدة حولتسمية وادي السرحان بهذاالاسم. فقد ينسب الاسم إلى قبيلة السرحان التي كانت أقوى عشائر حوران في القرن العاشر الهجري القرن الخامس عشر الميلادي وتوطنوا في منطقة الجوففسمي الواديب أسمهم. وكانيعرفالواديمن قبلب أسم الوادي الازرق ويقع جنوب شرق العاصمة عمان(الاردن)ويقعشم المدينة بصرى القديمة وكانت كثر فية السبخات الملحية حتى عرفتقراةبقريات الملح وفرضت ضرائب عليها وكان الملح من ضمن ما يصدرةالانباط. انظر: عبد الرحمن احمد السديري،الجوفوادي التفاح،الرياض، مكتبة الملك فهد،ط٢، ٢٠٠٥م،ص١١١-٢٣١.وانظر: Naval I.D., Western Arabia and the Red Sea, London 1964, pp. 34-35.

٣٤- أحمد محمود حسين ، حول موقع ميناء ُلويْكِي ُ كومي، مجلة كلية الاداب ، جامعة ام القرى ، مكة المكرمة ، ٢٠٠٩ ،العدد ٢٨ ، ص ٣.

٣٥- سيد الناصري ،البحر الاحمر في التاريخ والساسة المعاصرة ، القاهرة ، ١٩٨٠م، ص٦١.

٣٦- النقب: وهي تقع جنوب فلسطين واستوطنها الأنباطوأقامواعدةمراكز فيها مثل عبدة ،وكرنبوالخلصةوغيرهاكماوصلنف وذهم إلى جنوب سورية في بصرى ،وتعتبر هذه المراكزمن أهم المراكز النبطية نظر اًلوجود البقايا المعمارية كالمباني المدنية و الدينية وخاصة في بصرى. أنظر: شوقي شعث ، مدن القوافل في شبة الجزيرة العربية وبلاد الشام ، مجلة التراث العربي ، العدد ٣، ٢٠٠٦م ، ص ١٤٩.

٣٧- سعد الحجي ، المصدر السابق ،ص٦٢٤.

٣٨- الانصاري ، المصدر السابق، ص٦٨.

٣٩- فوزي زيادين ، تدمر، البتراء، البحر الأحمر وطريق الحرير الحوليات الأثرية العربية السورية،المجلد الثاني والأربعون، ١٩٩٦م،ص ١٤٥.

٤٠- Bowersock,Roman.p.72.

٤١- عجلوني ، المصدر السابق ، ص٧٧.

٤٢- Bowersock,Roman.p.72.

٤٣- الامارة اليطورية: ينتسب اليطوريون إلى يطور ابن اسماعيل وكانوا من بين القوى التي حافظت على اسقلالها في العهدين اليوناني والروماني وكان الموقع الجغرافي للامارتهم يضم الجزء الاكبر من اراضي لبنان وتعد هيلوبوليس(بعلبك) وخالكيس(عين حره) من اهم حواضرهم واشهر حكامهم بطليموس معن. انظر: ارنوك جونز، المصدر السابق ، ص٢١.

٤٤- Bowersock,Roman.p.72-156.

٤٥- إحسان عباس ، المصدر السابق ، ص٦٧-٦٨.

٤٦- اجريبا الثاني: وهو حكم اورشليم الذي استلم الحكم بعد وفاه والده أجريبا الاول والذي عينه الرومان لكسب ود اليهود وإرضائهم بعد هدم هيكل زربابل. أنظر النحوي ، عدنان علي رضا، ملحمة القدس ، دار النحوي للنشر والتوزيع ،الرياض، ط ٢، ص١٩٩٣، ص٩٤.

٤٧- ارنوك جونز ، مدن بلاد الشامحين كانت ولاية رومانية،ترجمة ، إحسان عباس،عمان ، ١٩٨٧م، ط١ ، ص٨٦-٨٨.

٤٨- إحسان عباس ، المصدر السابق ، ص٨٠-٨٢.

٤٩- Ronald. S.M.A:Flavian Wars and Frontiers .C.A.H-vol.XI-Cambridge,1965,p,138.

٥٠- عبد الرحمن الأنصاري، وحسين بن علي أبو الحسن ، العلاء ومدائن صالح(حضارة مدينتين)، دار القوافل ، الرياض ،٢٠٠٢م ، ص٥٦.

٥١- هي ابنة رجل يهودي يدعى شمعون بن مناحيم والوثائق التي خلفها شمعون وابنته باباثا جزء من الوثائق المعروفة بأسم البحر الميت. أنظر: إحسان عباس ، المصدر السابق ، ص١١٨.

٥٢- Wilhem, Weber.Hadrian-C.A.H-vol.XI-Combridge,p313 .

٥٣- Bowersock,Roman.p.76.

٥٤- إحسان عباس ، المصدر السابق، ص١١٨.

٥٥- Bowersock,Roman.p.77-78 .

٥٦- Bowersock,Roman.p.77-78.

٥٧- إحسان علي، المصدر السابق، ص٣٦.

٥٨- جواد علي، المصدر السابق ،ج٣،ص٤٩.

٥٩- Bowersock,Roman.p.73-76.

٦٠- إحسان عباس، المصدر السابق ، ص٦٧.

٦١- Graf.D.F. Nabataen.Settements.and Roman-Oecupation in Arabic Petraea-S.H.A.J-IV-Ammen. P.253.

٦٢- إحسان عباس، المصدر السابق ، ص٨٤.

٦٣- طيسفون: مدينة شيدها الفرثيون على الضفة اليسرى لنهر دجلة مقابل سلوقية سموها طيسفون المعروفة بالمدائن وتقع جنوب بغداد حاليا. أنظر: خلف عمر عبدالله، التنوع والتوزيع الاثني في العراق، بحث منشور، جامعة ديالى، كلية التربية الاساسية ،ص٩.

٦٤- Rostovizeff.M.TheSarmatae and Parthians-C-A-H-vol.XI-Cambrige,1965,p,121,122.

٦٥- سيد احمد الناصري ، المصدر السابق، ص٦٢.

٦٦- Miller. MJ. Archaeological Survev of the KeraK Plateau-Aitanca,1952.p211.

٦٧- Bowersock,Roman.p.82.

٦٨- الانصاري ، المصدر السابق ، ص٥٦.

٦٩- Bowersock,Roman.p.78.

٧٠- عجلوني ، المصدر السابق ، ص٣٢-٣٣.

٧١- Bowersock,Roman.p.80.

٧٢- كورنليوس بالما،وهو حاكم سورية حيث جعل الإمبرطور الروماني تراجان مملكة الانباط تحت حكمه بعد السيطرة عليها عام ١٠٦م. انظر:. Gluck N., The Story of the Nabataeans, New York 1965, p. 543

٧٣- عجلوني ، المصدر السابق، ٢٠٦.

٧٤- Bowersock,Roman.p.87.

٧٥- Bowersock,Roman.p.81,82.

٧٦- الانصاري، المصدر السابق ، ص٥٦.

٧٧- .Bowersock,Roman.p.81. Ibid.p 81.

٧٨- هارنج، المصدر السابق ، ص١٤٨.

٧٩- The Biblieal.p.104-.

٨٠- الانصاري ، المصدر السابق ، ص٨٥.

٨١- Bowersock,Roman.p.48.

٨٢- إحسان عباس ، المصدر السابق ،ص٧٠.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر العربية

١- النحوي ، عدنان علي رضا، ملحمة القدس ، دار النحوي للنشر والتوزيع ،الرياض، ط ٢، ص١٩٩٣م.

٢- إحسان عباس، تاريخ دولة الانباط، الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، ط١، ١٩٨٧م .

٣- احمد عجلوني، حضارة الانباط من خلال نقوشهم ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية اللغات ، جامعة بغداد ٢٠٠١م.

٤- أحمد محمود حسين ، حول موقع ميناء لُويْكِي ُ كومي، مجلة كلية الاداب ، جامعة ام القرى ، مكة المكرمة ، ٢٠٠٩ ،العدد ٢٨ .

٥- احمدفخري، دراساتفيتاريخالشرقالقديممصروالعراقوسورياوايران،القاهرة،مكتبةالانجلوالمصرية، ١٩٥٨م.

٦- ارنوك جونز ، مدن بلاد الشامحين كانت ولاية رومانية،ترجمة ، إحسان عباس،عمان، ط١ ، ١٩٨٧م.

٧- اسدرستم، عصر أوغوسطوس وخلفائه ، بيروت،ج٣ ،١٩٦٥م.

٨- اسماعيل ، علي خالد ، فقة اللغة العاربة، اربد، ٢٠٠٠م.

٩- بيستونوآخرون،المعجمالسبئي،منشوراتجامعةصنعاء،مكتبةلبنان،بيروت١٩٨٢م.

١٠- جوادعلى : المفصلفي تاريخ العرب قبل الاسلام،دار العلم للملايين، بيروت،ط١، ج١٩٦٩،٣م .

١١- سيد الناصري ،البحر الاحمر في التاريخ والسياسة المعاصرة ، القاهرة ، ١٩٨٠م.

١٢- سعد الحجي ، متاحف الآثار في سوريا ، مجلة جامعة دمشق ،المجلد٣٠، العدد١، ٢، ٢٠١٤م.
١٣- ستاركى": النبط "حولية مديرية الآثار العامة بالأردن،العدد الأول١٩٧٥م.
١٤- شوقي شعث ، مدن القوافل في شبة الجزيرة العربية وبلاد الشام ، مجلة التراث العربي، سورية ، العدد ٣، ٢٠٠٦م
١٥- عبدالله بن عبدالرحمن ، تجارة الأنباط البحرية بين القرنين الرابع قبل الميلاد والثاني الميلادي، المجلة الاردنية للتاريخ والاثار ، المجّلده،العدد٣، ٢٠١١م.
١٦- عبد الله حسن الشيبه، محاضرات في تاريخ العرب القديم ، دار الوعي الثوري للطابعة والنشر، تعز ، ط١، ٢٠٠٠م.
١٧- عبد الرحمن الأنصاري، وحسين بن علي أبو الحسن ، العلاء ومدائن صالح(حضارة مدينتين)، دار القوافل ، الرياض ، ٢٠٠٢م .
١٨- : عبدالرحمن احمدالسديري،الجوفواديالتفاح،الرياض،مكتبةالملكفهد،ط٢، ٢٠٠٥م.
١٩- : خلف عمر عبدالله، التنوع والتوزيع الاثني في العراق، بحث منشور، جامعة ديالى، كلية التربية الاساسية ،د.ت.
٢٠- فراس السواح، تاريخ اورشليم والبحث عن مملكة اليهود ، دمشق ، ط١ ، ٢٠٠١م .
٢١- فوزي زيادين ، تدمر، البتراء، البحر الأحمر وطريق الحرير الحوليات الأثرية العربية السورية،المجلد الثاني والأربعون، ١٩٩٦م.
٢٢- فليب حتي ،تاريخ سورية ولبنان وفلسطين،ترجمة ،جورج حداد ،عبد الكريم رافق ، دار الثقافة ، بيروت ،١٩٥٠م.
٢٣-لانكسترهاردنج ، آثار الاردن ، ترجمة سليمان موسى ،دار االاثار العامة الاردنية ، عمان،ط٢ ، ١٩٧١م.
٢٤- محمد باقر الحسيني ، النقود العربية الاسلامية ودورها الحضاري والإعلامي ،وزارة الثقافة والإعلام دائرة الشؤون الثقافية ،بغداد ، ١٩٨٥م .
٢٥- مصطفى العبادي، الإمبراطورية الرومانية والنظام الإمبراطوري ومصر الرومانية، الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ،١٩٩٩م .
٢٦- نياقةالأنبا ايسوزوس،تفسيرسفرالمكابين الأول،مركزالدلتا للطباعة،القاهرة،٢٠٠٣م.

المصادر الاجنبية

Bowersock.G. W.RomanArabia. Princeton.1982.1-
2- Graf.D.F. Nabataen.Settements.and Roman-Oecupation in Arabic Petraea-S.H.A.J-IV-Ammen.
3- Hammond P., TheNabataean Their History, Culture and Archaeology, Sweden. 1973.
4- Gluck N., The Story of the Nabataeans, New York 1965
5- Naval I.D., Western Arabia and the Red Sea, London 1964.
Meshorer Y., Nabataean Coins, Jerosalem. 1975.6-
Miller. MJ. Archaeological Survev of the KeraK Plateau-Aitanca,1952.7-
8- Pritchard J. Ancient Near – Eastern Text, related to the old testment, 2nd Ed. Princeton .1955.
9-Ronald. S.M.A:Flavian Wars and Frontiers .C.A.H-vol.XI-Cambridge,1965.
10- Rostovizeff.M.TheSarmatae and Parthians-C-A-H-vol.XI-Cambrige,1965.
11-Wilhem, Weber.Hadrian-C.A.H-vol.XI-Combridge.
12-Winnett F.V. & Reed W.L., Ancient Records from North Arabia, Toronto Univ. 1970.
13- Yaakov Meshorer, Nabataean Coins, Jerusalem 1975.